Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإذا قيل لأحدهم إن البشرية تلتمس فى شعر شعرائها أصواتها الخالدة التى تتجاوز حدود الزمان والمكان هزّ كتفيه ، وقال : وجهة نظر ! لها عندنا ما يعدلها فى أبواب المعارف والعلوم . يركبون بذلك مطية من القول « بتكافؤ الأدلة » كان قد ركبها أسلاف لهم من قبل ، ولم تُفض بهم إلا من عثرة إلى عثرة .

وما بذلك تُصحّح الأوهام وتسدد الغايات ، والعلم تحقيق لا تلفيق كتلفيق حاطب الليل، يخالف بين عبد القاهر وكروتشه ، أو بينه وبين سوسير ، فيضع قبعة هذا على رأس ذاك ، ويثبت عمامة ذاك على رأس هذا ، ويقول للأول : كن كروتشه ، وللثانى : وأنت ، كن عبد القاهر . وتحقيق لا كتحقيق الذين يسوّدون صحائف بيضاء كانت من قبل صفراء ، أو يتولونها بالتنقيح والتهذيب والتيسير ، وكل ما يدخل فى هذا الباب من مسكّنات توضع فى قراطيس ، تبدى شيئاً ، وتخفى أشياء

وإنما هو الفعل الذى عرّفه القوم بأنه إثبات المسألة بدليل ، فهذه سبيل المعرفة التى هيأ الله البشر لتلقيها ؛ والتناقض فى سياقة الحقائق وإثباتها شىء تعافه الفطرة ، ويلفظه النظر السليم ، وللإنسان قوة يميز بها الخبيث من الطيب ، وفيه إدراك يحس معه وجود العلم البديهى الذى يهدى إلى الحق ، وينأى به عن الباطل ، ولديه وعى يسدده إلى الخير ، ويبث فيه سكينة ، إن كانت لا ترقى إلى سكينة عمر فيما قاله عبد الله بن مسعود : « كنا نتحدث أن السكينة تنطق على لسان عمر » فإنها سكينة على أى حال ، لأنها من شأن الإنسان .

وعلوم اللغة والأدب فى العربية قد أصابها من الجمود والتحجر